

411- تفسير القرآن | سورة المائدة ٧٢-٢٣ | يوم ٩٢/١/٥٤٤١

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة - 00:00:00

رحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم. والسورة هي سورة المآل - 00:00:20

وقف بنا الكلام عند الاية السابعة والعشرين. هذه الاية السابعة والعشرين الله سبحانه وتعالى يذكر لنا قصة وقعت واقعية قصة واقعية وقعت في الزمان الاول. والمراد بالزمان الاول اي في عهد ادم عليه السلام ابو البشر. القصة باختصار هي تهدم - 00:00:40

الى امرين. الامر الاول عاقبة الحسد. الحسد خلق سيء وعاقبته سيئة. ومرتعته وفيه. والامر الثاني ايضا جريمة القتل وان جريمة القتل جريمة شنيعة يغضبها يبغضها الله سبحانه وتعالى وحرماها الله وحرم - 00:01:10

قال صلى الله عليه وسلم ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم. الدماء والقتل هذه جريمة شديدة واول ما يقضى بين العباد يوم القيامة في الدماء. في الدماء وقتل نفس محرمة من اعظم - 00:01:40

وهذه الجريمة التي وقعت وقعت لابني ادم. وقد يسأل سائل فيقول يعني لماذا قص الله علينا هذه القصة؟ فنقول اولاً لما تقرأ هذه الايات وتقرأ الايات التي قبلها وتجدها نتحدث عن بني اسرائيل اليهود وايضا حسد اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم حسد النبي صلى الله عليه وسلم على الرسالة - 00:02:00

وارادوا قتله. يعني وقع لهم هذان الامران التي اللذان حرهما الله. ارادوا قتلهم يعني هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وحسدوه ولم يؤمنوا به. فاورد الله لهم هذه القصة لهم ولغيرهم - 00:02:30

ان عاقبة الحسد وسوء القتل جريمة عظيمة حرماها الله سبحانه وتعالى. ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في اول الايات قال واتل عليهم على من؟ على بني اسرائيل اليهود وعلى غيرهم ايضا. على - 00:02:50

سائل الناس اتلو عليهم ماذا؟ قال اتلو عليهم نبأ ابني ادم كلمة اتلوا عليهم التلاوة هي قراءة الشيء مع التدبر والتأمل. يعني هناك فرق بين القراءة والتلاوة القراءة القراءة اي قراءة تقرأين شيء تقرأه تسمى قراءة. لكن لما تقرأه بتمعن تدبر وتفكر ونظر - 00:03:10

واعادة نظر وتقلب هذا الكلام هذا يسمى تلاوة. يسمى تلاوة. وايضا التلاوة تتضمن العمل يعني لما تقرأ تعمل والله لما يقول اتلوا عليهم يعني اخبرهم بان يتدبروا ويفهموا ويعملوا بما في هذه القصة من تحذيرات ومن توجيهات اتلوا عليه اتلوا عليهم نبأ - 00:03:40

نبأ ابني ادم. النبأ والخبر. هل هناك فرق بينهما؟ ولا الخبر والنبأ واحد يعني لما يقال لك في القرآن احيانا يأتيك يقول خبر كلمة خبر ومرة يأتي نبأ نقول لا فيه فرق بينهما. الله سبحانه وتعالى لما - 00:04:10

يأتي بكلمة النبأ في موضع والخبر في موضع لابد ان يكون هناك ان يكون هناك فرق بينهما. النبأ غالبا في الامور العظيمة المهمة. الانباء في الامور المهمة. قال الله عز وجل ولقد جاءهم من من الانباء - 00:04:30

ما فيه مزدجر وقال عم يتساءلون عن النبأ العظيم. فالانباء والنبأ دائما في الاخبار المهمة وهنا خبر مهم جدا. لو قال لك الله عز وجل

هنا واتلوا عليهم خبر ابن ادم. خبر غير نبأ. فرض. خبر ما - 00:04:50

له اهمية مثل مثل النبل لان الخبر يدخله الصدق والكذب. النبأ غالبا في الصدق لذلك النبي سمي نبيا لانه ينبئ عن اخبار صادقة. طيب واتلوا عليهم نبأ ابني ادم المراد بابنيه من الصلب. يعني ابني ادم مباشرة. وهذه القصة وقعت في عهد ادم. عليه -

00:05:10

السلام ابو البشر. وذكر اهل التفسير ان ابني ادم احدهما اسمه قابيل. والآخر قال قال اتل عليهم نبأ ابن ادم بالحق. بالحق الصدق

الحق الواقع لا مربة فيه ولا شك. يعني انت لما تسمع القصة هذي لا يطرأ عليك شك فيها. ولا يأتي اليك اي شيء - 00:05:40

يجعلك يعني تشك في هذا الامر. يعني هذا خبر صدق وحق من الله سبحانه وتعالى. طيب قال اذ قرب يعني اذ معناها هذا يسميه

اهل العلم ظرف زماني يعني وقت او حين حين قرب قرب - 00:06:10

القربان من القربى يتقرب بها الانسان الى الله عز وجل. تتقرب بالصلاة تتقرب بالزكاة. تتقرب تتقرب بالذبيحة النسك. هذه نسميها خرابين قربان. ابني ادم قربا قربان. طيب وتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر. القصة هذه الاية جاءت مجملة لا نستطيع ان نميز -

00:06:30

او نعرف شيء وراء هذا هذا الكلام هذا مجمل. لكن لكن المفسرين ذكروا قصة حول هذا والله اعلم بصحتها. ولكن اكثر المفسرين

عليها. وهي ما هي القصة؟ ان ابن ادم ان ادم عليه السلام كان - 00:07:00

كانت زوجته حواء تحمل بتوأم ذكر وانثى. كل بطن فيه ذكر وانثى بالتوأم فاذا ولد التوأم وكبر هذا الذكر لا يتزوج اخته التي في

بطنه التي حملت معه في البطن وانما يتزوج توأمة الآخرين لانه ما فيه هناك يستطيع ان يتزوج الا بهذه الطريقة اولاد - 00:07:20

عندما يريد ان يزوج احدهما الآخر ما يزوج الذكر من الانثى التي حملت معه. وانما التي قبله او التي بعده. هذه شريعة من؟ شريعة

ادم عليه السلام. فلما اراد ان يزوج - 00:07:50

هذي اخت قابيل وقابيل اخت هابيل هذه الذي ذكرها المفسرون وقابيل اخته اجمل. وهابيل اخته اقل في الجمال. فلما جاء يتزوج

اخت قابيل وهي جميلة رفظ قابيل قال لا انا اريد اختي قال له ادم كيف تتزوج اختك في حمل واحد؟ هذا مخالف للشريعة -

00:08:10

قال لا اريد الا ان اتزوج بهذه. حسدا منه لاخته. المفترض يتنازل لاخته لكنه قال لا انا لا اتنازل الا ان اخذ هذه ورفض فاشتد رفضه

وحسده على اخيه وبدأ يهدد بالقتل. قال ان لم اتزوجها ساقطتك. فقال له ادم عليه السلام - 00:08:40

اذا نحل هذا الاشكال. كل واحد منكم يقدم قربان. يقدم صدقة لله. وكان الصدقة في ذلك الزمان حتى الى زمن موسى تأتي نار

تأكلها فاذا اكلتها النار التي تنزل من السماء معناتها ان الصدقة قد - 00:09:10

قبلت عند الله فكان هذيل هابيل كان صاحب اغانم وقابيل صاحب زرع. وهابيل قدم احسن ما يجب من اغنامه. احسن ما

يجد من اغنامه قدمه لله صدقة. وهابيل قدم اسوأ ما يجد من الزرع. اتي بحزمة زرع قليلة - 00:09:30

ووضع فنزلت نار من السماء واكلت هذا القربان هذيل وهو هو من الغنم من الغنم فاخذته وتركته فغضب قابيل قال كيف انا لا تقبل

صدقتي وانت تقبل صدقتي. قال ماذا؟ شف قال اذ قرب قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل - 00:10:00

هل من الآخر؟ قال لاقتلنك. كيف تقتلني؟ على اني لم يقبل منك. وانت قدمت شيء رديء وانا الشيء ثمين قال لاقتلنك رد عليه.

قال انما يتقبل الله من المتقين - 00:10:30

هذي الكلمة يجب ان نقف عندها. انما يتقبل الله من المتقين. سبب القبول هو تقوى الله عز وجل. تقوى الله والتزام امر الله عز وجل

وبالبعد عما يغضب الله بحيث يكون الانسان تقيا ملازما لتقوى الله سبحانه وتعالى - 00:10:50

الله يتقبل منا ويتقبل منه الصلاة ويتقبل منه الدعاء وهو بحاجة الى قبول الدعاء تقبل منه الصدقة ويتقبل منه الحج ويتقبل منه

اعمالهم كلها التي يتقدم بها الى الله الله يتقبل من؟ يتقبل من المتقين. فتقوى الله هي السبب - 00:11:10

القبول ومخالفة تقوى الله والتقصير في حق الله سبب لعدم القبول. كثير من الناس يصلي ولا تقبل صلاته يحج لا يقبل منه حج.

يتصدق لا تقبل منه صدقته. يدعو لا يستجاب له. لان ما اكله حرام مطعمهم حرام مشربه حرام - 00:11:30

معاملته محرمة يرتكب محرمات يرتكب كبائر ويقول لماذا لا يقبل الله مني؟ انما يتقبل الله من المتقين ولذلك شوف هذا نيته لما قدم اسوأ وارداً شيء عنده وهذا نيته لما قدم اعلی - 00:11:50

شيء عنده تقبل الله لان هذا يختلف عنها. النية محلها القلب. والنية سبب للقبول. قال انما يتقبل الله من المتقين فلما بدأ يهدده رد عليه. قال اما قبول القضبان هذا لا املك انما يتقبل الله من من المتقين - 00:12:10

هذا الامر الاول. الامر الثاني قال لان بسطت يدك يعني مددت يدك تمدها علي. لان بسطت يدك الي لان بسطت الي يدك لتقتلني اذا اردت تمد يدك على ان تريد قتلي وازهاق روحي ما انا بباسط - 00:12:30

يدي يدي اليك. انا ما ابسط يدي اليك. لا اريد ان ابسطها لك. لماذا؟ يقول لا اقبل القتل بقتل. انا ما اقبل القتل لان لو قتلتك ساقع في جريمة القتل. وهذه جريمة وهذه جريمة. فانا اكف نفسي عن ان اقع في هذه الجريمة - 00:12:50

قال شف قال لان بسطت يدك لتقتلني. هذا فعل مضارع. بسطت يدك لتقتلني. رد عليه قال ما ابي باسط هذي جملة اسمية جملة اسمية اكد واقوى. يعني ما يمكن ولا ومستحيل ان يقع مني ان اقتل اخاه - 00:13:10

اخا لي مستحيل لا يجوز لي ولذلك امتنع بقوة وامتناع هابيل اقوى امتناع اقوى ولذلك جاء بالجملة الاسمية ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك. اني اخاف الله رب العالمين - 00:13:30

شف علنا السبب السبب ما هو؟ انه يخاف الله. يخاف عقوبة الله به. كيف تقتل جريمة القتل؟ جريمة يجد صاحبها يجد صاحبها عقوبته واثرها في الدنيا قبل الآخرة. اني اخاف الله رب العالمين ثم قال - 00:13:50

قال ان كنت عذمت على قتلي وانا عذمت على الا اقتلك فانا ماذا؟ انا اريد ان تبوء باثمي واثمك اذا اذا كنت عذمت فانا اصرف اصرف امري عن عن قتالك او عن مقاتلتك ولا ارد القتال بالقتال ولكن - 00:14:10

اني اريد ان تبوء اي ترجع باثمي لاني لو قتلتك سأتحمل الاثم الان. فانا اريد انك انت تحمل وهذا كله من باب من باب التخويف له تخويف له يخوفه قال ان تبوء اي ترجع باثمي واثمك يعني - 00:14:30

بذنب وذنبك فتكون من اصحاب النار لانك تحملت وزرين تحملت اولاً قتلي من غير لغير حق وبغير وايضا تحملت عن اني لو تركتني لقتلتك. فانا صرفت عن القتل فلذلك قال ان - 00:14:50

وباثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وهذا ايش يدل عليه؟ يدل على ان جريمة قتل جريمة عظيمة تؤدي بصاحبها الى ان تكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين والقتل ظلم. شف كيف؟ ظلم - 00:15:10

وجريمة وسبب لدخول النار. فخوفه بالله وقال اني اخاف الله. وقال انا لن اريد ان ابسط يدي اليك وانا اكف يدي عنك وذكره وخوفه وقال انما تقبله المتقين ونصحه وبين له عقوبة قال تبوء باثمه واثمك - 00:15:30

بين العقوبة قال ان تكون من اصحاب النار. وان هذا ظلم ولكنه لم يتقبل من ذلك شيئاً. فطوعت له نفسه قتل اخيه اوعت اي سهلت له نفسه وزينت له نفسه قتل اخيه فقتله. جاءه قال - 00:15:50

التفسير انه جاءه على غرة وعلى غفلة واغتال. وقتله زين له الشيطان قتل اخيه فقتله فلما قتله اصبح ماذا؟ من الخاسرين خسر اخاه تقتل تقتل اخاك المسلم واخاك يعني من النسب فاصبح من الخاسرين. كيف اصبح من الخاسرين؟ لانه لما قتله كان اول قتيل. اول قتيل - 00:16:10

قوة جريمة تقع ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ قال ما من قتيل يقتل ظلماً الا على ابن ادم كفل من دمه يعني يتحمل ابن ادم الاول نصيب من قتل اي واحد يقتل على وجه الارض الى قيام الساعة - 00:16:40

يقتل ظلماً ابن ادم الاول له كفل يعني له نصيب من هذا الذنب له حق ونصيب من هذا الذنب عقوبة القتل ليست سهلة. طوعت له نفسه قتلى فقتله فاصبح من الخاسرين. كيف اصبح من الخاسرين؟ لانه - 00:17:00

لما قتله ما يدري من اين اين يضعه؟ لا فيه حفر قبر ولا فيه شيء ما يدري هو لا يعرف اول قتيل يعني ماذا يصنع به؟ حتى قال

بعضهم التفسير بدأ يحمله معه يحمله على ظهره اين يد ما ذهب؟ ذهب معه ذهب - 00:17:20

حتى بدأت تخرج رائحته امتدت المدة معه الى اسبوع وقيل اشهر وقيل مدة طويلة الله اعلم بذلك. لكنه مكث وبدأ كل ما نزل في مكان انزل اخذه. خسر خسارة عظيمة ولا يدري ماذا - 00:17:40

يفعل بهذا ان تركه للسباع تأكله والطيور ولا ماذا يصنع به؟ ففي وقت من اوقات وهو جالس متحيل خاسر قد ضاقت به الارض وهو ينظر لآخيه وهو لا يتحرك ميت اذ بعث الله غرابين - 00:18:00

غرابين. فتقاتل الغرابين امامه. فقتل احدهما الآخر. فلما قتل احدهما الآخر سقط الآخر عن الارض. فقام القاتل من الغراب وبدأ يبحث في الارض. يحفر يحفر يحفر ثم أتى بهذا الغراب الآخر الميت والقاء في هذه الحفرة ودفنه. فلما نظر اليه قابيل - 00:18:20 قال كما قال الله قال فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه. السوءة هي العورة لان الميت اذا مات اصبح عورة. لا يجوز كشف شيء منه. لا يجوز الا للحاجة للتغسيل ونحوها - 00:18:50

قال كيف يواري سوءة اخيه وجريمته هذا القتل؟ فلما نظر الى الغراب قال يا ويلتاه يعني هذه عبارة عن الندم الشديد. يا ويلتاه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب؟ يقول عجزت تحيرت في امري ولن استطيع ان اصبر ولا مثل هذا - 00:19:10 الغراب هذا الحيوان الصغير الطائر فاواري اخ سوءة اخي مثل ما وارى هو سوءة هذا الغراب وواري يعني اغطي وادفن سوءة اخي فاصبح من النادمين اشد يعني لخسر نفسه وخسر اخاه وندم اشد - 00:19:30

الندم واصبح من النادمين ولم ينفع الندم لم ينفع الندم هذه هي القصة هذه قصة ابني ادم ساقها الله مثل ما ذكرنا لعدة اسباب وتوجيهات وفوائد اهمها يعني الحسد هو انه خلق سيء وعاقبته وخيمة. والحسد هو الذي اخرج ابليس من الجنة. لما حسد الازلي - 00:19:50

الحسد هو الذي جعل قابيل يقتل اخاه هابيل. وجريمة القتل جريمة عظيمة. ولذلك الله عقب على هذه القصة وقال من اجل ذلك يعني بسبب ذلك ولهذا الامر كتبنا على بني اسرائيل يعني كتبنا عن بني اسرائيل وغيره لكن بني اسرائيل - 00:20:20 اسرائيل لانهم هم الذين في سياق الايات. كتبنا اي فرضنا على بني اسرائيل ماذا؟ انه من قتل نفسا بغير نفس يعني ليست ليست مقابل قصاص. يعني قتل نفسا بغير حق بغير نفس. او بغير سبب الفساد - 00:20:40

الارض كالزاني المحصن الزاني المحصن يقتل يرحى. والمرتد يرحم او نحو ذلك قال بغير بغير قصاص ولا سبب كالفساد في الارض كالمحاربين؟ في الارض قال من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا - 00:21:00

هذي الله جريمة قتل. واثرها السيء ان من يقتل نفس واحدة كانه قتل الناس جميعا. كيف قتل الناس جميعا ازهق روحا واحدة. فاذا ازهق روحه يزهد ارواح اخرى كثيرة هذا امر. والامر الثاني انه ازهد روحا قد يكون فيها ذرية - 00:21:20

كثيرة فانت قتلته قطعت الريح وكانما قتل الناس جميعا. ومن احيها لم يتعرض لها بالقتل فكأنما احيا الناس لانك تركته وتركت غيره. وهو تركته وايضا تركت ذريتي لانه سيتناسب منه ذرية عظيمة - 00:21:40

فكأنما احيا الناس جميعا. قال ولقد جاءتهم اي بنو اسرائيل رسلنا ارسلنا اليهم رسل كثيرة بالبينات الحجة الواضحة ثم ان كثيرا هذا ذنب ذنب من الله له. كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمشركون - 00:22:00

لا مشرفون كثير من بني اسرائيل يشركون في الارض يشرفون في اي شيء في المعاصي. يسرفون بالمعاصي والمخالفات وارتكاب المحرمات ارتكاب الجرائم هم قتلة الانبياء. هم قتلة الانبياء وارادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مرة. فهذه الآية وهذه القصة - 00:22:20

التي ساقها الله لنا سبحانه وتعالى فيها دروس وفيها العبر نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:22:40